

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة أصفهان  
كلية اللغات  
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في فرع اللغة العربية وآدابها

# دراسة موازنة لشعر الحرب في ديوان أبي تمام وأبي فراس الحمداني

الأستاذ المشرف:

الدكتور عبدالغني إيرواني زاده

الأستاذة المشرفة المساعدة:

الدكتورة نرگس گنجی

الطالبة:

زهراء باقري ورزنه

رجب المرجب ١٤٣٤

کلیه حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات، ابتکار  
و نوآوری‌های ناشی از تحقیق موضوع این پایان‌نامه  
متعلق به دانشگاه اصفهان است



دانشگاه اصفهان

دانشکده زبان‌های خارجی

گروه زبان و ادبیات عرب

پایان‌نامه کارشناسی ارشد رشته زبان و ادبیات عربی / مترجمی عربی  
آقای / خانم زهرا باقری ورزنده تحت عنوان

**بررسی مقایسه‌ای شعرهای ابو تمام و ابوفراس الحمدانی در وصف جنگ**

در تاریخ ۱۳۹۹/۲/۲۲ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه عالی به تصویب نهایی رسید.

- |   |                             |
|---|-----------------------------|
| دکتر عبدالغنی ایروانی زاده با مرتبه علمی دانشیار امضا | ۱- استاد راهنمای پایان‌نامه |
| دکتر نرگس گنجی با مرتبه علمی استاد یار امضا           | ۲- استاد مشاور پایان‌نامه   |
| دکتر نصراله شاملی با مرتبه علمی استاد امضا            | ۳- استاد داور داخل گروه     |
| دکتر سید علی میر لوحی با مرتبه علمی استاد امضا        | ۴- استاد داور خارج از گروه  |

مدیر گروه زبان و ادبیات عرب

دکتر سید محمد رضا رسولی



## الشكر

الشكر ثم الشكر لله تعالى على عونه ومنه ثم لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الكرام في فرع اللغة العربية بجامعة أصفهان، وأخص بالذكر منهم أستاذي المشرف الدكتور عبدالغني إيرواني زاده الذي ساعدني بوافر الجهد في إعداد هذه الرسالة وأفاض علي من آرائه السديدة وتوجيهاته الثمينة وكذلك الأستاذة المساعدة الدكتورة نرگس گنجي التي أعانتني في إنجازها وأبدت ملاحظات قيمة لإنجازها الأحسن، وكذلك أقدم جزيل تقديري وامتناني إلى مدير قسم اللغة العربية الدكتور ابن الرسول.

وأتوجه بأجزل الشكر والعرفان إلى الأستاذين الكريمين اللذين كرّسا وقتهما وبدلا جهدهما لقراءة هذه الرسالة ورفع نواقصها على الرغم من مشاغلهم العلمية. وأشكر كل من قدم لي مساعدة من صديقاتي وأخص بالذكر منهنّ الآنسة بتول صابري التي لو لم تكن مساعدتها لما أُنجزت هذه الرسالة إلى الآن فأمدّها الله في عمرها.

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى روح إستاذي الكريم

الدكتور جعفر دلشاد الذي التحق بالرفيق الأعلى

ولكننا لا نزال نحسّ حضوره بيننا .

## الملخص

لقد كثرت الحروب في العصر العباسي وشملت الداخل والخارج، وهذا مما جعل بعض الشعراء يصفون هذه الحروب في أشعارهم؛ وهذه الرسالة تناولت شعر الحرب عند شاعرين بارزين في القرن الثالث الهجري والقرن الرابع الهجري هما أبو تمام الطائي الذي شارك في الحروب بشعره وأبوفراس الحمداني الذي شارك فيها بكلّ كيانه، فتهدف هذه الرسالة إلى أن تبين قدرة الشاعرين على خلق الصور، وكيفية تصوير الحرب في أشعارهما، وتبين التغييرات التي واجهها وصف الحرب مع مضيّ قرن من زمن أبي تمام إلى زمن أبي فراس.

واعتمدت هذه الرسالة على المنهج الوصفي — التحليلي، وانحصرت في ستة فصول: الفصل الأول: مقدّمات عامّة، والفصل الثاني: شعرالحرب في العصور الأربعة (من الجاهلي إلى نهاية العباسي)، والفصل الثالث: وصف الحروب في أشعار أبي تمام وأبي فراس الحمداني، والفصل الرابع: الصور الشعرية في الأشعار الحربية للشاعرين، والفصل الخامس: الحرب والأغراض الشعرية المختلفة، والفصل السادس: إحصاء لمفردات الحرب وما يتصل بها عند الشاعرين.

من أهمّ النتائج التي حصلنا عليها خلال هذه الدراسة ما يلي:

إنّ القصائد التي يصور فيها أبو تمام حروب العرب مع الروم هي في الأصل من قصائده المدحية لذلك يستهلّها بالمقدمة الغزلية أو بالمقدمة الطلّية، ولا بدّ أن تكون الصور التي يرسمها للقواد ممّا يرضيهم لذلك استطاع أن يوفّي القواد حقّهم، هؤلاء الذين أغفل التاريخ ذكرهم، من مثل: أبي سعيد الثّغري، ويكثر من الطباق والجناس في قصائده التي ينظمها لوصف الحروب الخارجية، ليبيّن المفارقات العظيمة التي توجد بين العرب وأعدائهم، ونرى في مدائحه التي نظمها لوصف المعارك لونا جديدا من ألوان الفن وهو القصص.

أمّا أبوفراس فقد تحرّر من قيد المدح التّكسبي في قصائده الحربية، فيطرق الموضوع بسرعة دون اتّكاء على المقدّمات، وهذه القصائد في الأصل من قصائده الفخرية أولا والمدحية ثانيا؛ أمّا الشاعران فاعتمد

فنهّما على الواقع والحقيقة مع أنّهما استخدمتا صورا رائعة لرسم لوحات حربية ولوّنا هذه الصور بألوان جميلة وتعتبر قصائدهما من الوثائق الهامة للتاريخ والشعر.

الكلمات الدليلية: شعر الحرب، أبو تمام، أبو فراس الحمداني، الوصف، الصور الشعرية.



## چکیده

در عصر عباسی جنگ‌های زیادی به وقوع پیوست که داخل و خارج را فراگرفت، و این جنگ‌ها شاعران را واداشت که در شعرهایشان به وصف آنها بپردازند.

این پایان‌نامه به بررسی شعر جنگ نزد دو شاعر برجسته‌ی قرن سوم و چهارم می‌پردازد، یکی از آنها ابو تمام الطائی است که با زبان گویای خود و با اشعارش در جنگ شرکت کرده و دیگری ابو فراس الحمدانی است که با تمام موجودیتش در جنگ حضور یافته است، و پایان‌نامه بر این است که به قدرت تصویرسازی دو شاعر و چگونگی ترسیم صحنه‌های جنگ توسط آن دو پی ببرد و تغییر و تحولاتی را که با گذشت یک قرن از زمان ابو تمام تا زمان ابو فراس در وصف جنگ رخ داده آشکار سازد.

این پایان‌نامه که مبتنی بر شیوه وصفی - تحلیلی است در ۶ فصل نگاشته شده است: فصل اول: مقدمات کلی، فصل دوم شعر جنگ در عصرهای چهارگانه (از عصر جاهلی تا آخر عصر عباسی)، فصل سوم: وصف جنگ‌ها در قصیده-های ابو تمام و ابو فراس الحمدانی، فصل چهارم: صور شعری در شعرهای جنگی دو شاعر، فصل پنجم: جنگ و قالب‌های مختلف شعر و فصل ششم: شمارش واژگانی که دو شاعر برای جنگ و آنچه که مربوط به آن است به کار برده‌اند.

از مهم‌ترین نتایجی که در طی این بررسی به آن دست یافته‌ایم این است که اشعاری که ابو تمام در آن جنگ‌های عرب با روم را به تصویر می‌کشد در اصل از اشعار مدحی اوست به همین دلیل آن‌ها را با غزل یا وصف خرابه‌ها شروع می‌کند و ناگزیر است به گونه‌ای تصویرسازی کند که ممدوحان بیسندند، برای همین شاعر توانسته یاد فرماندهانی مثل ابو سعید الثَّغری را که تاریخ به فراموشی سپرده بود زنده کند، و شاعر در وصف جنگ‌های داخلی خیلی از طباق استفاده می‌کند تا اختلافات زیادی را که بین عرب و دشمنانشان است نشان دهد، و ما در اشعاری که شاعر برای وصف جنگ‌ها سروده هنر جدیدی مشاهده می‌کنیم و آن هنر قصه‌گویی است.

اما ابو فراس که از بند مدح تکسبی آزاد بود بدون تکیه بر مقدمه‌گویی به اصل موضوع می‌پردازد و او بیشتر در قالب فخر جنگ را وصف می‌کند.

شعرهای دو شاعر بر گرفته از حقیقت است، و هر دو برای به تصویر کشیدن جنگ صور شعری دلنشینی به کار برده این صور را به رنگ‌های زیبا آغشته‌اند و اشعار هر دو سندهای مهمی برای تاریخ و شعر به شمار می‌روند.

کلمات کلیدی: شعر جنگ، ابو تمام، ابو فراس الحمدانی، وصف، صور شعری.

## الفهرس

العنوان الصفحة

### الفصل الأول: مقدمات عامة

- ١ - ١ - بيان المسألة..... ١
- ٣ - ٢ - الأبحاث السابقة..... ٣
- ٤ - ٣ - أهداف البحث..... ٤
- ٤ - ٤ - أهمية البحث..... ٤
- ٤ - ٥ - استخدام نتائج البحث..... ٤
- ٥ - ٦ - أسئلة حول البحث..... ٥
- ٥ - ٧ - منهج البحث..... ٥
- ٥ - ٨ - مادة البحث..... ٥
- ٥ - ٩ - نبذة من حياة الشعاعرين..... ٥

### الفصل الثاني: شعر الحرب في العصور الأربعة (من الجاهلي إلى نهاية العباسي)

- ٨ ..... تمهيد
- ٩ - ٢ - ١ - شعر الحرب في العصر الجاهلي..... ٩
- ٩ - ٢ - ١ - الوصف..... ٩
- ١٠ - ٢ - ١ - المدح..... ١٠
- ١١ - ٢ - ١ - الفخر..... ١١
- ١٢ - ٢ - ١ - الرثاء..... ١٢
- ١٢ - ٢ - ٢ - شعر الحرب في العصر الإسلامي..... ١٢
- ١٥ - ٢ - ١ - الوصف..... ١٥

١٦	٢ - ٢ - ٢ - الفخر والمدح .....
١٧	٢ - ٢ - ٣ - الرثاء .....
١٧	٢ - ٣ - شعر الحرب في العصر الأموي .....
١٧	٢ - ٣ - ١ - وصف الحروب الداخلية .....
٢١	٢ - ٣ - ٢ - وصف الحروب الخارجية .....
٢١	٢ - ٣ - ٣ - الفخر .....
٢٢	٢ - ٣ - ٤ - المدح والرثاء .....
٢٣	٢ - ٤ - شعر الحرب في العصر العباسي .....
٢٤	٢ - ٤ - ١ - الرثاء .....
٢٤	٢ - ٤ - ٢ - المدح .....
٢٦	٢ - ٤ - ٣ - الفخر والوصف .....

### الفصل الثالث: وصف الحروب في أشعار أبي تمام وأبي فراس الحمداني

٢٨	تمهيد .....
٢٩	٣ - ١ - وصف الحروب الداخلية عند أبي تمام .....
٢٩	٣ - ١ - ١ - موسى بن إبراهيم .....
٣١	٣ - ١ - ٢ - أبو سعيد الثغري .....
٣٢	٣ - ١ - ٣ - مالك بن طوق .....
٣٥	٣ - ٢ - وصف الحروب الخارجية عند أبي تمام .....
	انتصار المسلمين على الروم
٣٦	٣ - ٢ - ١ - بقيادة المأمون .....
٤٠	٣ - ٢ - ٢ - بقيادة المعتصم .....

٤١	٣-٢-٣- بقيادة أبي سعيد الثغري.....
	انتصار المسلمين على الخرميين
٥٠	٣-٢-٤- بقيادة أبي سعيد الثغري.....
٥٧	٣-٢-٥- بقيادة أبي دلف القاسم العجلي.....
٥٨	٣-٢-٦- بقيادة محمد بن الهيثم.....
٥٩	٣-٢-٧- بقيادة إسحاق بن إبراهيم.....
٦٢	٣-٢-٨- بقيادة المعتصم والأفشين.....
٧٣	٣-٣- وصف الحروب الداخلية عند أبي فراس الحمداني.....
٧٣	٣-٣-١- حروب سيف الدولة مع القبائل الثائرة.....
٨١	٣-٣-٢- حروب سيف الدولة مع القرامطة.....
٢٨	٣-٣-٣- حروب سيف الدولة مع الإخشيديين.....
٨٣	٣-٤- وصف الحروب الخارجية عند أبي فراس.....

#### الفصل الرابع: الصور الشعرية في الأشعار الحربية للشاعرين

٩٠	تمهيد.....
٩٠	٤-١- الصور الشعرية للحرب وما يتصل بها عند أبي تمام.....
	الصور الشعرية
١٩	٤-١-١- للحرب.....
٩٣	٤-١-٢- للمعدّات الحربية.....
١١٠	٤-١-٣- للجيش.....
١٠٢	٤-١-٤- للجند والمقاتلين والأعداء.....

- ١٠٤ ..... ٤-١-٥- لأحداث الحرب
- ١٠٥ ..... ٤-٢- الصور الشعرية للحرب وما يتصل بها عند أبي فراس الحمداني
- الصور الشعرية
- ١٠٥ ..... ٤-٢-١- للحرب
- ١٠٦ ..... ٤-٢-٢- للمعدات الحربية
- ١١١ ..... ٤-٢-٣- للجيش
- ١١١ ..... ٤-٢-٤- للجند والمقاتلين والأعداء
- ١١٢ ..... ٤-٢-٥- لأحداث الحرب
- ١١٢ ..... ٤-٣- الجمال اللوني وصف الحرب عند الشعاعين
- ١١٣ ..... ٤-٣-١- الجمال اللوني عند أبي تمام
- ١١٧ ..... ٤-٣-٢- الجمال اللوني عند أبي فراس

### الفصل الخامس: الحرب و الأغراض الشعرية

- ١٢٢ ..... تمهيد
- أبو تمام
- ١٢٢ ..... ٥-١- الفخر الحربي
- ١٢٣ ..... ٥-١-١- الفخر بقومه
- ١٢٤ ..... ٥-١-٢- الفخر بالمعدات الحربية
- ١٢٦ ..... ٥-٢- الرثاء
- ١٢٦ ..... ٥-٢-١- خالد بن يزيد
- ١٢٨ ..... ٥-٢-٢- عمير بن الوليد

١٣٠	٥-٢-٣- محمد بن حميد الطوسي
١٣٣	٥-٢-٤- بني حميد بن قحطبة
١٣٤	٥-٢-٥- يحيى بن عمران
١٣٥	٥-٣- الحب والحرب
	أبو فراس
١٣٧	٥-٤- الفخر الحربي عند أبي فراس
١٣٨	٥-٤-١- الفخر الجماعي
١٤٠	٥-٤-٢- الفخر بالأقرباء
١٤١	٥-٤-٣- الفخر بسيف الدولة
١٤٢	٥-٤-٤- الفخر الذاتي
١٤٦	٥-٥- الرثاء
١٤٧	٥-٦- الحب والحرب

### الفصل السادس: إحصاء لمفردات الحرب وما يتصل بها عند الشعاعين

١٥٠	تمهيد
١٥١	٦-١- المفاتيح والحزم الدلالية
١٥٢	٦-١-١- الحزمة الأولى: الحرب
١٥٤	٦-١-٢- الحزمة الثانية: عدّة القتال
١٦١	٦-١-٣- الحزمة الثالثة: الجيش والكتيبة
١٦٢	٦-١-٤- الحزمة الرابعة: الجند والمقاتلون والأعداء
١٦٤	٦-١-٥- الحزمة الخامسة: غبار المعركة

١٦٤ .....	٦-١-٦- الحزمة السادسة: أحداث الحرب وأفعال فيها وصفات
١٧١ .....	٦-٢- المفاتيح والحزم الدلالية عند أبي فراس
١٧٢ .....	٦-٢-١- الحزمة الأولى: الحرب
١٧٢ .....	٦-٢-٢- الحزمة الثانية: عدّة الحرب
٢٠٥ .....	٦-٢-٢- الحزمة الثالثة: الجيش والكتيبة
١٧٨ .....	٦-٢-٣- الحزمة الرابعة: الجند والمقاتلون والأعداء
١٧٩ .....	٦-٢-٤- الحزمة الخامسة: غبار المعركة
١٧٩ .....	٦-٢-٥- الحزمة السادسة: أحداث الحرب وأفعال فيها وصفات
١٨٢ .....	٦-٣- الرسم البياني للحرب ومرادفاتها عند أبي تمام
١٨٢ .....	٦-٤- الرسم البياني للمعدّات الحربية عند أبي تمام
١٨٣ .....	٦-٥- الرسم البياني للحرب ومرادفاتها عند أبي فراس
١٨٣ .....	٦-٦- الرسم البياني للمعدّات الحربية عند أبي فراس
١٨٤ .....	نتائج الموازنة
١٨٨ .....	الملحقات
١٩١ .....	المصادر والمراجع

## تمهيد

الحمد لله الذي فرض الجهاد في سبيله، ووعده عباده المجاهدين بالأجر العظيم، والصلاة والسلام على السراج المنير محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد فموضوع الرسالة هو "شعر الحرب عند أبي تمام وأبي فراس الحمداني" وقسمناها إلى ستة فصول وبيّنا في الفصل الأوّل الإطار النظري للبحث وعبرنا عنه بـ "مقدمات عامّة" وفي الفصل الثاني تطرّقنا إلى ذكر نماذج شعرية من شعر الشعراء الحربيين من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر العباسي، واخترنا من بين الشعراء الحربيين في العصر العباسي أبا تمام وأبا فراس الحمداني ثمّ تتبّعنا نتاجهما الشعري واستخرجنا منه ما له صلة بالحرب، ففي الفصل الثالث عاجلنا القصائد التي نظمها الشاعران في وصف الحروب داخليةً كانت أو خارجيةً، ثمّ قمنا بتحليل الآيات قدر ما وسعنا الجهد، وبما أنّ الحرب أثّرت تأثيراً بليغاً في هذين الشاعرين إلى حدّ التقطنا بعض تشابيهما من الحرب ومن المعدّات الحربية فإنّنا أفردنا الفصل الرابع بدراسة الصور الشعرية في أشعارهما الحربية، وفي الفصل الخامس عاجلنا تأثير الحرب في الأغراض الشعرية من مثل الفخر، والثناء، والغزل، وفي الفصل السادس قمنا بإحصاء لمفردات الحرب وما يتصل بها من عدد وعدد عند الشاعرين ثمّ أتينا برسومهما البيانية؛ ولا بدّ لنا من الإشارة إلى أنّ إعداد هذا الإحصاء من أبرز الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة، ثمّ أشرنا إلى النتائج التي وصلنا إليها خلال دراسة هذا الموضوع وفي النهاية ألحقنا بالبحث تعاريف موجزة حول بعض الأشخاص والبلاد.

وكما نعلم أنّ علينا أن نهيئ ذهن القارئ لأخذ الموضوع وذلك بتوفير المقدمات اللازمة قبل الدخول في صلب البحث، فهذه الرسالة تمهّد ما يلزم من المقدمات قبل كل فصل. وقد أهملنا دراسة حياة الشاعرين و الظروف السياسية لعصرهما، لكثرة ما كتب عنهما وقيل فيهما، واكتفينا بذكر تعريف موجز عنهما.

أمّا بالنسبة إلى المراجع فحاولنا الأخذ من كلّ مرجع وجدنا السبيل إليه، مع أنّنا لم نعر على بعض المراجع الهامّة من مثل: أبو تمام الطائي لنجيب محمد البهيتي.



والجدير بالذكر أنّ الإرجاعات في هذه الرسالة على نظام التوثيق "MLA" الذي يتني على ذكر الإسم المشهور للمؤلف ورقم الصفحة فقط دون ذكر تاريخ النشر.

وفي النهاية إنني أعترف بأنّ رسالتي هذه ليست خالية من النواقص مع بذلي الجهود المضنية على قدر ما اتسع لي المجال لإعطاء صورة دقيقة عن الحرب في نظر أبي تمام وأبي فراس الحمداني، وأرجو القارئ الكريم أن ينظر إليها نظرة تسامح وإغماض.

## الفصل الأول

### مقدمات عامّة

#### ١-١- بيان المسألة

إنّ الحرب موجودة في كل وقت فلا تسكت في مكان إلا وتنشب في مكان آخر، فالحرب كانت من بدء حياة الإنسان حتى الآن، ولا شك في أن أساليب الحرب تتغير في كل زمن، تبعاً لتطور المجتمع، وأساليب تفكيره، وتطور العلم، وتطور الكشف والاختراع، فتارة كان الناس يستفيدون من الرمح والخيل والسيف وتارة أخرى من البندقية والمدفع.

للحرب في كل زمن سبب خاص، مثلاً: من زمن الإنسان الأول إلى آخر العصر الجاهلي، كان الناس يحاربون لحفظ حياتهم ولبسط بيئتهم وغيرهما، ولكن بعد مجيء الإسلام تغيرت الأحوال لأن الأديان الأخرى شرعت في مخالفة الإسلام، فهذا العناد جعل المسلمين يحاربون الأعداء لحفظ عقائدهم.

من الذين جاهدوا الأعداء في العصر العباسي المأمون، والمعتمد، وسيف الدولة؛ كان المأمون والمعتمد في زمن الشاعر الكبير أبي تمام وسيف الدولة في زمن الشاعر الكبير والمحارب المضحّي أبي فراس الحمداني، وهذه الدراسة موازنة بين الأشعار التي نظمها أبوتمام في أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث، وبين الأشعار التي نظمها أبو فراس في القرن الرابع حول الحرب وما يتصل بها من عدة وعدد.

واختارنا الموازنة بين أبي تمام الذي اعتنق الكلاسيكية وبين أبي فراس الذي اعتنق الرومنسية فكلاهما تركا أشعارا رائعة في وصف الحرب، ورأينا أنّ الموازنة بين الشعارين بإمكانها أن تبرز جوانب الضعف والقوة في شعرهما أكثر وضوحاً، وخاصة أنّ الشعارين كانا شبيهين من جهات، أمّا التشابه بينهما فيرجع إلى بيئتهما ودينهما، وأعدائهما، وسلاحهما، فالشام بيئتهما، والإسلام دينهما، والروم أعداؤهما، والشعر سلاحهما مع أنّ أبا فراس كان أميراً فارساً إضافة إلى شاعريته، وكان يعيش في القرن الرابع الهجري، فهذه الدراسة تقوم على الموازنة بين الأشعار الحربية لهذين الشعارين.

تقوم هذه الدراسة باستقصاء قصائد هذين الشعارين واستخراج كل ما فيها حول هذا الموضوع، ثم تنظيم الأبيات وترتيبها تحت عناوين مختلفة، ثم تحليل الأبيات لمعرفة ما فيها من صور شعرية، وأفكار، وعواطف، وفي النهاية إعطاء صورة عامة عن موقف الشعارين، وجدير بالذكر أن نشير إلى أنّنا تتبّعنا جميع الأغراض الشعرية ولاحظنا أنّ الحرب تكاد تتخلّل جميع الأغراض حتّى الغزل لهذا أفردنا قسماً من دراستنا بتداخل الحرب في الغزل؛ وبما أنّ بعض الأبيات متأثرة بآيات قرآنية فذكرنا هذه الآيات لتوضيح المعنا، وأخيراً أوردنا إحصاء لمفردات الحرب ومرادفاتهما وما يتصل بها من عدّة وعدد في شعر الشعارين، حتّى يتبين لنا ما استخدمناه لوصف المعارك من الألفاظ والأفعال؛ وقبل هذا كلّه فقد تحدّثنا عن شعر الحرب من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر العباسي لتبيّن لنا الطريق التي سلكها هذا الموضوع في العصور المختلفة.

## ١-٢- الأبحاث السابقة

إنّ الباحثين كتبوا دراسات علمية مستقلة لهذين الشاعرين المشهورين، ولكننا لم نعثر على أي كتاب أو رسالة تطرقت إلى الموضوع المذكور؛ فنذكر ما تطرق إلى معالجة أعمال هذين الشاعرين معالجة مستقلة من الكتب والرسائل والمقالات:

١. شعرالحرب في أدب العرب (في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة) لزكي المحاسني الذي عني باستجلاء مظاهر الحماسة في شعر الحرب منذ منتصف القرن الأوّل الهجري حتّى منتصف القرن الرابع، وبوّب الكتاب في ثلاثة أبواب؛ أمّا الباب الأول فله سبعة فصول وعالج فيه شعر الحرب في العصر الأموي وفي فصوله تحدّث عن شعر الحرب عند الخوارج، وشعر الحرب في أدب الشيعة، وشعر الحرب في أدب الزبيريين، وشعر الحرب في ظلّ الأمويين، والفروسية القبلية، وشعر الحرب عند الهجّاتين، وشعر الحرب الخارجية زمن بني أمية؛ أمّا الباب الثاني فله خمسة فصول تحدّث فيها عن تطوّر الشعر في العصر العباسي الأوّل، وعن شعر الحرب الداخلية والخارجية في الشرق والغرب، وعن سيوف القرامطة ومذبحة الزنوج، وعن روميّات البحتري وعن الحروب البحرية عند العرب.

وأما الباب الثالث فيقسّمه إلى فصلين يتحدّث في الفصل الأول عن سيف الدولة وسياسة الحمدانيين، وفي الفصل الثاني عن شعر الحرب عند المتنبّي وعن فروسية أبي فراس.

٢. أطروحة الماجستير عنونها " الفروسية في الشعر بين أبي فراس الحمداني وأسامة بن منقذ" لمنى بنت بختيار اللهيبي؛ إنّ الباحثة حصرت هذه الدراسة في فصلين تحت كل فصل ثلاثة مباحث أمّا في الفصل الأول تعرضت لإبراز صورة الفارس من خلال ذكر الصور المستخدمة في شعرهما، وتعرضت لذكر بعض أدوات الحرب عندهما من مثل: الفرس، والسيف، والرمح، وفي الفصل الثاني ذكرت الفنون البديعية التي تميز بها شعرهما البطولي، وخلصت إلى أنّ الفروسية غرض أصيل في الشعر يكاد يتخلل جميع الأغراض الشعرية وأظهرت دراستها ظاهرة التأثير والتأثر بينهما.

٣. مقالة عنونها "الحرب والقتال في شعر أبي تمام" للدكتور مزهر السوداني، إنّ الباحث فيها تحدّث عن الحروب الخارجية التي وقعت بين العرب والروم والخرميين وعن الحروب الداخلية من خلال قصائد أبي تمام وقد اكتفى أحياناً بذكر مطلع القصائد دون الخوض في محتواها.